فتح المجيد
شرح كتاب التوحيد
تأليف
الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي
المتوفى ١٢٨٥ هـ
حققه وخرج أحاديثه
عبد القادر الأرناؤوط
مكتبة دار البيان
الحنبلي
فتح المجيد
البيان

فتح المجيد

شرح كتاب التوحيد

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي
المتوفى ١٢٨٥هـ

حققه وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

ص.ب ٢٨٥٤ – دمشق

قلت : فإذا كان هذا في القرن السابع وقبله ، فما بعده أعظم فساداً كما هو الواقع .

قوله : « وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي » قال القرطبي : وقد جاء عددهم معيناً في حديث حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « يكون في أمتي كذابون دجالون سبع وعشرون ، منهم أربع نسوة » أخرجه أبو نعيم . وقال : هذا حديث غريب . انتهى .

وحديث ثوبان أصح من هذا .

قال القاضي عياض : عدّ من تنبأ من زمن رسول الله ﷺ إلى الآن ممن اشتهر بذلك وعرف واتبعه جماعة على ضلالة . فوجد هذا العدد فيهم ، ومن طالع كتب الأخبار والتواريخ عرف صحة هذا .

وقال الحافظ : وقد ظهر مصداق ذلك في زمن رسول الله ﷺ ، فخرج مسيلمة الكذاب باليمامة ، والأسود العنسي باليمن ، وفي خلافة أبي بكر : طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمة ، وسَجاح في بني تميم ، وقتل الأسود قبل أن يموت النبي ﷺ ، وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، قتله وَحْشي قاتل حمزة يوم أُحد ، وشاركه في قتل مسيلمة يوم اليمامة رجل من الأنصار ، وتاب طليحة ومات على الإسلام في زمن عمر رضي الله عنه . ونقل أن سجاح تابت أيضاً . ثم خرج المختار ابن أبي عبيد الثقفي وغلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير . وأظهر محبة أهل البيت ودعا الناس إلى طلب قتلة الحسين ، فتتبعهم فقتل كثيراً ممن باشر ذلك ، وأعان عليه ، فأحبه الناس ، ثم ادعى النبوة وزعم أن جبريل عليه السلام يأتيه. ومنهم الحارث الكذاب، خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل . وخرج في خلافة بني العباس جماعة .

وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً.فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم تنشأ دعوته عن جنون أو سوداء . وإنما المراد من قامت له شوكة وبدا له شبهة كمن وصفنا . وقد أهلك الله تعالى من وقع له منهم ذلك وبقي منهم من يلحقه بأصحابه وآخرهم الدجال الأكبر .

قوله: «وأنا خاتم النبيين» قال الحسن: الخاتم: الذي ختم به، يعني أنه آخر النبيين ، كما قال تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُم وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب : ٤٠] وإنما ينزل عيسى بن مريم في آخر الزمان حاكماً بشريعة محمد ﷺ مصلياً إلى قبلته . فهو كأحد أمته ، بل هو أفضل هذه الأمة . قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لينزلن فيكم ابن مريم حكماً مُقْسِطاً . فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضَعنَّ الجزية »(١) .

قوله : « ولا تزال طائفة من أُمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم » .

قال يزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل « إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ؟ » .

قال ابن المبارك وعلي بن المديني، وأحمد بن سنان، والبخاري وغيرهم: «إنهم أهل الحديث » . وعن ابن المديني ، رواية « هم العرب » واستدل برواية من روى ، هم أهل الغرب . وفسر الغرب بالدلو العظيمة ؛ لأن العرب هم الذين يستقون بها .

قال النووي : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب ، وفقيه ومحدث ومفسر ، وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

---

(١) رواه البخاري ٣٥٦/٦ في أحاديث الأنبياء ، باب نزول عيسى بن مريم ، ومسلم رقم (١٥٥) في الايمان ، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ وأحمد في « المسند » ٢٧٢/٢ و ٥٣٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .